الان احمدنا ما كنا العهد كم سلوتم وبقينا نحن عشا قـا

وله القصيدة النونية التي اولها بنتم وبنا

وهي اشهر من ان تذكر وقد تداولتها الالسنة وزيدتها ما كانت غنية عنه وفضايل
الرجل متمكنة وفي هذا القدر عنوانا لها

ذكر سبب انشا هذه الرسالة

كان بقرطبة امراة ظريفة من بنات خلفاء العرب المنسوبين الي عبد الرحمن بن الحكم
المعروف بالداخل من بني عبد الملك بن مروان تسمى ولادة بنت المستكفي بالله محمد
بن المستظهر بالله عبد الرحمن ابتذلت حجابها بعد نكبة ابيها وقتله وتغلب ملوك
الطوائف في خبر يطول وصارت تجلس للشعرا والكتاب وتعاشرهم وتحاضرهم
وتعشقها الكبرا منهم وكانت ذات خلق جميل وادب غض ونوادر عجيبة ونظم
جيد فمن ذلك ما كتبت به لابن زيدون وهي راضية عنه

ترقب اذا جن الظلام زيارتي فاني رايت الليل اكتم للسر
وبي منك ما لو كان بالبدر لم ينر وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر

وقولها فيه وهي عليه غضبى

ان ابن زيدون على فضله يغتابني ظلما ولا ذنب لي
يلحظني شزرا اذا جئته كانما جئت لاخصي علي

تعني غلاما له يسمى عليا وكان سبب قولها فيه هذا الشعر انه اتهمها
بمواصلة الوزير ابي عامر بن عبدوس وكان يلقب بالفار فقال فيه وفيها

عيرتمونا بان قد صار يخلفنا فيمن نحب وما في ذاك من عار
اكل شهي اصبنا من اطايبه بعضا وبعضا صفحنا عنه للفار

ومن شعرها ما كتبت به على كمها

انا والله اصلح للمعالي وامشي مشيتي واتيه تيها
وامكن عاشقي من صحن خدي واعطي قبلتي من يشتهيها

ومما بعث اليها

لحاظكم تجرحنا في الحشى ولحظنا يجرحكم في الخد
جرح بجرح فاجعلوا ذا بذا فما الذي اوجب جرح الصد

وكان

صح

وكان ابن زيدون كثير الشغف بها والميل اليها واكثر غزل شعره فيها وفي اسمها
ثم ان الوزير ابا عامر بن عبدوس ايضا هام وكلف بعشرتها وكان قصدهم الظرف
والادب وكانت ولادة كثيرة العبث به ولها معه نوادر ظريفة مرت يوما ببابه
وهو جالس وامامه بركة تتولد من مواجي واقذار وحوله جماعة من اصحابه فوقفت عليه
وقالت ابا عامر

انت الخصيب وهذه مصر فتدفقا فكلاكما بحر

فلم يحر جوابا ومضت وكان كثيرا ما يتخدعها ويبغي التفرد بها وفي ذلك يقول ابن زيدون

وغرك من عهد ولادة سراب تراءى وبرق ومض
هي الماء يابى على قابض ويمنع زبدته من مخض

ثم انه ارسل اليها امراة من جهته تستميلها اليه وتعدد لها محاسنه وترغبها فيه فبلغ
ابن زيدون ذلك فانشا هذه الرسالة البديعة تتضمن غرايب من سب ابي عامر
والتهكم به والهجاء له وجعلها جوابا عن لسان ولادة وارسلها اليه عقيب رجوع
المراة فبلغت منه كل مبلغ واشتهر ذكرها في الافاق وامسك ابن عبدوس عن
التعرض لولادة الي ان انتقل ابن زيدون الي اشبيلية ومات تغمدهم الله برحمته وغفر
لنا ولهم بمنه وكرمه

ذكر الرسالة وشرحها

اما بعد ايها المصاب بعقله المورط بجهله

اما حرف يقتضي معنى احد الشيين ويبتدا به الكلام وبعد هاهنا تستعمل في الترتيب
الصناعي وتقديرها اما بعد ما تقدم مهما يكن بعد وهي كلمة يبتدي بها كثير من الخطبا والكتاب
كلامهم المحبر ورسايلهم المحررة كانهم يستدعون بها الاصغا كما يقولون ولذلك
فخر بها سحبان فقال شعر وقد علمت قيس بن عيلان انني اذا قلت اما بعد
اني خطيبها وكثيرا ما تاتي عقيب قول الحمد لله وتسمى هنالك فصل الخطاب
كانما فصلت بين الكلام الاول والثاني وتاتي عقيب التسمية وتاتي ابتداء كانها
عقيب الفكر والروية واول من قالها داود عليه السلام وقيل انها فصل الخطاب
المذكور في الكتاب العزيز وقيل اول من قالها قس بن ساعدة والاول اصح وانما
قس اول من خطب بها في العرب وكتبها اول الكتب على ما ذكر الصابي

[illegible]